رابط المادة على منصة باحث

توجيهات رمضانية - 75 - غزوة تبوك وجيش العسرة - سلسلة المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

انا كانت الموعد على اننا نكمل في الذين تكلموا في المهد لكن سورة التوبة ما ينبغي ان نمر عليها ولا يعني نذكر بعض العظات وهي كثيرة في هذه السورة ومن ذلك مسألة - 00:00:00

الذين لان الله عز وجل ذكر في هذه السورة صفات المنافقين بالتفصيل مفصلة واكثر ما فيها قضية الذين تخلفوا عن نصرته صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وان كان فيها ذكر صفات المنافقين في اوضاع اخرى - 00:00:34

وفي احوال النبي صلى الله عليه وسلم وتركهم لنصرته من يوم هجرته عليه الصلاة والسلام الا تنصروه فقد نصره الله اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا - 00:01:13

الى اخرها هذه هي الهجرة ذكرها الله يبين انه فيها انه في الحقيقة هو في غنى عن الناس لان الله معه وكون النبي صلى الله عليه وسلم يستنصر الناس ان يخرجوا للجهاد معه - 00:01:34

وان يأخذ عليهم المواثيق ان ينصروه اذا هاجر اليهم في المدينة لا يعني ذلك انه لا يركن الى ركن شديد. لا يأوي الى ركن شديد ويعلم ان الله معه بدليل ان قريشا لما تكالبت عليه تالبت على ان يقتلوه واذ يمكر بك الذين كفروا ليقتلوا - 00:01:59

او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون والله خير الماكرين ائتمروا في دار الندوة عملوا مؤتمرا وتآمر بعضهم على بعض حتى كان يسمى دار الندوة يسمى المزدحم دار الزحمة لان قريشا تجتمع فيها علية قريش للائتمار والاجتماع على القضايا الكبرى. ومنها الذي اجتمعوا عليه - 00:02:28

امر النبي صلى الله عليه وسلم وتآمر فقال قائل احبسوه لا يخلص اليه احد وحضرهم ابليس بسورة رجل من قريش على صورة سراقة ابن مالك المدلجي من اهل نجد وقال ليس هذا بالرأي - 00:03:01

وقال قائل اخرجوه انفوه ليس هذا بالرأي سيأتي سيجتمع عليه العرب ويأتيكم فقال ابو جهل الرأي عندي نأخذ من قريش من كل قبيلة من قريش واسرة شابا جلدا ونعطيهم سيوفا مصلتا - 00:03:31

ويضربون الضربة رجل واحد. ويتفرق دمه في قريش تقبل بنو هاشم بالعقل الدية قال ابليس هذا الرأي فائتمروا على هذا فاذن الله لنبيه بالهجرة فهاجر في القصة المشهورة ما كان عنده احد - 00:03:59

ينصره جميع الصحابة هاجروا ما بقي الا الضعفاء وثلاثة مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لهما بالخروج. علي وابو بكر علي ابقاه النبي صلى الله عليه وسلم ليبقى في مكانه - 00:04:21

ليأتي باهله وبناته وليؤدي الامانات التي كانت عنده لقريش. قريش يكلمونه ويتهمونه وهم يجعلون الامانات عنده عليه الصلاة والسلام ليردها اليه وابو بكر استأذن بالهجرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:39

على مهلك ابا بكر لعل الله ان يجعل لنا صحبة فاعد لذلك راحلتين وجعلهما في بيته يعرفهما السمر ورق السمر ثم خرج ليس معه الا دليله ابو بكر والدليل وعبدالله بن اريقط - 00:05:02

ثم الدليل عبد الله بن فهيرة راعي غنمه غنم ابي بكر الى الغار. اما في الطريق فهم ثلاثة نصره الله وعم على قريش وخذلها قصة مشهورة مرت معنا في رمظان الماظي ذكرناه - 00:05:30

اذا لما يأمر الله الناس ان ينصروه لان الحاجة لهم هم ان يكونوا معه ان ينصروا دين الله والله غني لو استطاع لا نصر كما نصر رسله من قبل. ماذا صنع بقوم عاد وقوم يهود وقوم صالح وقوم - 00:05:55

ها خسف بهم وارسل عليهم الريح والطوفان الى اخر ذلك وموسى وما وما بعده ولذلك لما ندبهم يوم يوم الى تبوك السنة التاسعة ندب الناس وتخلف واعتذر جاءه المعذرون من المنافقين - 00:06:11

وقالوا كذا وكذا ولا نستطيع وحر وقال لما قال لرجل منهم الجد ابن قيس وكان شيخا من شيوخ الخزرج زعيما لكنه كان فاسقا قال له يا هل لك بجلاد بني الاصفر؟ روم مجالدتهم؟ قال يا رسول الله - 00:06:44

قد علمت قومي انه ليس بي صبر على النساء. واخشى اذا رأيت نساء بني الاصفر ان لا اصبر لا تفتني يا رسول الله ذكر الله مقولته ثم قال الا في الفتنة سقط - 00:07:14

تخلف عن رسول الله هو الفتنة واولئك قال لا تخرجوا في الحرب النار جهنم اشد حرا لو كانوا يعلمون الجهال ما عندهم علم حقيقي لان القلوب مطموسة. والا النبي صلى الله عليه وسلم بين لهم البيان الشافي - 00:07:34

في كل مجلس يبين لهم في كل خطبة يبين لهم والقرآن ينزل مع ذلك ما يعود وذكر الله من صفاتهم وكذلك تسمى هذه السورة الفاضحة ومنهم من يلمزك في الصدقة - 00:07:51

ومنهم من يقول هو اذن ومنهم ومنهم ذكر الله منهم صفاته كثيرة فضحهم كل من كان عنده شيء يخشى ان حتى يخشوا بعضهم ان تسمى اسماءهم لكن ذكر الصفات حتى استهزاءهم وسخريتهم - 00:08:07

اما سخريتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه او بالمتصدقين يلمزك في الصدقات او اتهامهم النبي صلى الله عليه وسلم بانه ياخذ الصدقات له منهم من يلمزك بالصدقات. فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون - 00:08:31

تكلموا المهم منها من تخلفوا منهم من تخلف ولم يأت ولم يعتذر ولم يأتي الى النبي ومنهم من جاء واعتذر بعذر ومنهم من تخلف وهو مؤمن ما استطاع معذور ولذلك ذكرهم الله - 00:08:47

المرظى والذي والذين لا يجدون الى اخرهم ومنهم من المؤمنين من قصرت به الحال ولذلك قال الله عز وجل قد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة - 00:09:12

من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق قلوب من بعده ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم. انه بهم رؤوف رحيم ساعة العسرة يعرف تعرف هذه الغزوة بتبوك والعسرة وجيشها بجيش العسرة - 00:09:39

والنبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد غزوة ورى بها الا غزوة تبوك. بينها للناس لبعد الشقة وقوة العدو قال انه يغزو تبوكا. يغزو الروم وامرهم بالاستعداد وامرهم بالنفقة - 00:09:57

ووعظهم وخطبوا بهم فلما وعظ امرهم بالصدقة والنفقة فيه قام عثمان فقال يا رسول الله علي مئة من الابل باقتابها واحلاسها فوعظهم ذكرهما فقام قال يا رسول الله علي مئة اخرى - 00:10:20

باقتابها واحلاسها نزل من الدرجة فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مئة اخرى باقتابها واحلاسها وقال بيدي هكذا متعجبا صلى الله عليه وسلم قال ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم - 00:10:43

فرح عثمان فذهب وجاء بالف دينار بثوبه يحملها فوضعها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها يقلبها صلى الله عليه وسلم وقال ما ضر ابن عفان ما فعل بعد اليوم - 00:11:08

ولذلك لما حاصره الخوارج في بيته ولم يأذنوا له بالخروج ان يصلي في المسجد ارادوا قتله خرج على الناس من شرفة وقال افيكم علي ابيكم الزبير ابيكم طلحة قالوا بلى - 00:11:30

قال انشدكم بالله الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من يجهز جيش العسرة وله الجنة فجهزتها باحلاسها واقتادها حتى لا يفقدون خطاما ولا عقالا كاملا قالوا نشهد المهم هذا الجيش جيش العسرة - 00:11:55

خرج فيه النبي صلى الله عليه وسلم ويزود الرجل التمرة. والرجلان والرجلين التمرة. والثلاثة التمرة يشكونها فيما بينهم ويقتسمون

بل بلغ الامر انهم جهدوا جهدا شديدا حتى ان الثلاثة من الرجال يغثون التمرة يمصها الرجل ثم يعطيها الاخر - 00:12:22
يمصها ثم يعطيها الاخر ويمصها يأخذون من حلاوتها تمرة واحدة وبلغ بهم الجهد كما قال عمر انهم كانوا في مكان نفذ ما معهم من الماء حتى ان الرجل يكاد ان ينقطع عنقه من العطش - 00:12:43
وينحر الرجل ناقته ويعصر فرثها فيأخذ ما فيه من الماء يشربه. وما بقي يجعله على صدره يرطب به الصدر فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله عودك ان يستجيب دعاءك. فادعو لنا - 00:13:09
الا تحب ذلك يا ابا بكر؟ قال نعم فرفع يديه ودعا انشأت سحابا مطروا وسقوا واستقوا وارتبوا قال فنظرنا فاذا هي لم تتجاوز العسكر قالوا لبعض المنافقين انظر ان الله استجاب دعاءه - 00:13:28
قال سحابة مرت يرون الايات فيأبون ونفذ ما معهم من الطعام حتى كادوا ان يهلكوا وارادوا ان ينحروا الابل التي معهم. فقال عمر يا رسول الله اذا نحروا الابل نفذت نفد - 00:13:49
الظهر ادعوا الله لهم ان يجمعوا ما معهم من طعم فجمعوا ما معهم هذا الجيش الكبير نحو ثلاثين الف خرج النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ثلاثين الف طعامهم كله جمعوه في نطع واحد - 00:14:08
فدعا فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادعوا الناس فليأخذوا. فيأتي الرجل ويأخذ ويأخذون حتى ملأوا اوعيتهم كلها واكلوا وبقي فيه فقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله - 00:14:25
من جاء بها يوم القيامة دخل الجنة ممن تخلف عن هذي اناس منهم ثلاثة من من الصحابة من اهل العقبة ومن اهل بدر ما وفقوا للخروج كعب بن مالك من اهل العقبة - 00:14:50
ومرارة ابن الربيع وهلال ابن امية كلهم من من الانصار. من اهل بدر هؤلاء وكاد ان يتخلف ابو خيثمة الانصاري لكن الله نعشه بعدما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وكان - 00:15:14
خرج في الحر في شدة الحر وقد خرفت الثمار فجاء وكان له امرأتان وله بستانان وله داران لكل دار عريش. فجاء واذا في ذات يوم ابو خيثم رظي الله عنه واذا النساء قد - 00:15:38
ظللت كل واحدة منهما عريشها ورشته بالماء واعدت له طعاما ووقف على باب العريش وينظر قال بخن بخ ابو خيثمة فيما طاب من الطعام والظل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والحر - 00:15:57
والعطش لا والله لا ادخل داركم اعددن لي المزد ظل واقفا حتى اعددنا له المزاد وشد على راحلته وخرج سأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اين ابو خيثمة - 00:16:18
قالوا يا رسول الله تخلف قال ان يكن فيه خير يأتي به الله وان لم يكن ليس فيه وان لم يكن فيه خير فقد اراحكم الله منه فنظر النبي صلى الله عليه وسلم من بعيد واذا براحلة - 00:16:34
قالوا يا رسول الله رجل على راحلة قال كن ابا خيثم فلما جاء واذا به ابو خيفا وقص امره عليه فدعا له واستغفر له وابو ذر خرج ثم انه عاقب عيره ولم يستطع السير - 00:16:52
ولا زال معه حتى وكان من الناس من يرجع لان الله يقول من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم كان منهم من زاغ قلبه ورجع لان الشقة بعيدة والعطش والجوع والحر والروم امم. الروم امم جيوش جبارة - 00:17:16
خوف ومنهم من رجع قلب بعضهم ورجع ومنهم من ثبته الله فلما لم يستطع لدابته ابو ذر نزع عنها الحمل ووضعه على ظهره الرحل ثم جاء يسير على قدميه حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك - 00:17:36
فرآه من بعيد قال كن ابا ذر فلما قربوا قالوا هو ابو ذر يا رسول الله استغفر الله وقال يرحم الله ابا ذر يمشي وحيدا ويموت وحيدا ويبعث يوم يمشي وحده ويموت وحده ويبعث يوم القيامة وحده - 00:17:56
وكان كما قال لما سكن الربذة بعيدا عن الناس ليس عنده الا زوجته ومولاه عبد الله فلما احتضره الموت قال ان انا مت فغسلوني وكفنوني واجعلوني على القارعة الطريق. طريق الحاج اذا جاء وقت الحج - 00:18:19

يأتون لهم جادة طريق معروف فغسلوه ووضعوه على جادة الطريق جاءت قافلة العراق وفيها ابن مسعود رضي الله عنه كادت الابل ان تطأ الجنازة فقالوا من هذا؟ نزلوا قالوا من هذا - 00:18:42

قالوا صاحب رسول الله ابو ذر فنزل ابن مسعود قال صدق رسول الله ثم ذكر الحديث ثم اخذه ووراه ودفنه رضي الله عنه المهم منهم من تخلف ومن هذا كعب بن - 00:19:00

مالك واصحابك لكن قصتهم طويلة يعني ان اخذنا فيها ستأخذ منا وقتا طويلا لذلك نرجيها غدا ان شاء الله وقضية الذين تكلموا في المهد تنقل الى ما بعدها لان المقصود هو الانتفاع والاتعاظ - 00:19:24

مواعظ القرآن وليس المقصود هو العجلة نسأل الله تعالى ان يلحقنا بنبيه واصحابه في دار النعيم انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:19:46